لا تريد له أي دور بخصوص الإفراج عن الأردنيين من سجون إسرائيل.. والعلاقات مع تل ابيب تمنع التقارب مع نصر الله

الحكومة الأردنية تخوض «مناكفات» عن بعد مع حزب الله.. والحلف الايراني السوري يفرض نفسه على التحالف مع مصر والسعودية

السيد حسن نصرالله

بندر بن سلطان

معروف البخيت

عمان ـ «القدس العربي»:

الجميع في عمان وتحديدا في إطار الطبقة السياسية يشعر بأن الحكومة والسلطة الرسمية لا يعجبها حزب الله اللبناني ولا تجربته والشخصيات الرسمية بحد ذاتها لا تخفي قلقها من التغيرات التي سيجرها على المنطقة ومستقبل عملية السلام هذا الحزب خصوصا بعد نشوة الانتصار التي يعيشها، وهي تغيرات بدأت بكل الأحوال مع إجتماع ثمانية وواحد في القاهرة بمعنى ثمانية وزراء خارجية عرب والوزيرة كوندوليزا رايس.

والجميع في عمان يقر بأن الحكومة في الإتجاه المعاكس لحزب الله ولا تحاول إقامة اي جسور إتصال او تلاقي او تحاور معه بالرغم من مسألتين في غاية الأهمية هما أولا الحضور الأردني القوي في لبنان بعد الحرب الأخيرة عبر لافتة التعاون الإنساني والتحالف السياسي مع حكومة فؤاد السنيورة، وثانيا، القاعدة التي تقول دبلوماسيا وسياسيا بان الإتصال الذي لا ينفع لا يضر او التي تقول بان مصالح اي بلد تتطلب التنسيق والإتصال مع جميع الأطراف خصوصا وأن حزب الله طرف منتصر ومهم وأصبح لاعبا أساسيا في المنطقة.

إذا هناك سر وراء «الصمت» الأردني الرسمي تجاه حزب الله وأمينه العام الشيخ حسن نصر الله بعد وقف الحرب فعمان ترسل الوفود وتتصل بالجميع بمن في ذلك حلفاء الحزب في طهران وسورية فما الذي يمنعها من محاولة الإتصال بالحزب ولو على قاعدة انه جزء حيوي ومهم من المجتمع اللبناني؟ والسؤال الآخر.. ما دامت عمان تستطيع فتح الباب لوزير خارجية إيران والتنسيق مع سورية في لحظات حرجة لتمرير معدات هندسية عسكرية كان هدفها فتح مطار بيروت.. ما دامت عمان تفعل ذلك لماذا تغلق الباب تماما في وجه حزب الله؟

هذه الأسئلة يمكن إصطياد أجوبة سهلة عليها فالقول بان حزب الله هو الذي يغلق الباب ينطوي على تسطيح للتحليل والإشارة لإسرائيل تبتعد عن ما هو جوهري في المسألة، فالعلاقات الأردنية مع إسرائيل تمنع عمان من التحالف مع حزب الله لكنها لا تمنعها من الإتصال بأي جهة في العالم وعمان عاصمة في موقع متقدم من القرار المستقل فهي تستطيع إبلاغ شخصيات إسرائيلية بارزة بانها لا ترغب بزيارات رسمية الآن.

وبالتالي هناك عشرات الحجج التي يمكن إستخدامها لتبرير إتصالات تهدئة مع حزب الله الذي جددت الحكومة الأردنية تأكيدها بانها لا ترغب بوساطته بملف المعتقلين الأردنيين في سجون إسرائيل قبل ان يناكف الحزب البلاغ ويعلن بدوره بانه معني بهؤلاء المعتقلين.

وفي الواقع لا يقف الرأي الأردني بخصوص ملف الأسرى عند هذا الحد، فالحكومة الأردنية تخطط فعلا لان تمنع حزب الله من تحقيق «إنجاز» ما عبر قضية الأسرى الأردنيين في سجون إسرائيل حتى لا يقحمهم الحزب في قوائم التبادل الخاصة به وهي المسألة الوحيدة تقريبا التي يعمل عليها الآن وبجهد خارق السفير الأردني في تل أبيب علي العايد.

وبنفس السياق تحركت الحكومة الأردنية وفي أكثر من إتجاه، فرئيس الوزراء معروف البخيت صرح بان جميع الأسرى مواطنون أردنيون لهم كل الإحترام وحكومتهم تتابع قضيتهم ردا على بيانات اشارت الى ان الحكومة لا تعتبر الأسرى في إسرائيل أردنيين بل من حملة الجنسية الأردنية.

وكل ذلك وغيره يدفع للإعتقاد بان الحكومة الأردنية في الخندق المقابل لحزب الله والفكرة بسيطة، فالقراءة السياسية تقول بان طريقة عمل حزب الله لا تناسب إستراتيجية الفعل السياسي الأردنية والخطر برأي محللين بارزين يكمن في ان تجربة الحزب اللبناني في الاشتباك وتحقيق منجز عسكري ضد إسرائيل لن تقود إلى نصر حاسم على الجانب الآخر وتنطوي على تكلفة كبيرة كما حصل في لبنان علما بان ما فعله الحزب يضعف معسكر السلام والتطبيع ويقوي العناصر الداعية إلى إشتباك مسلح وجهادي مع العدو.

لكن المسألة أعمق من ذلك عمليا، فحزب الله بالقراءة الأردنية حليف قوي لإيران التي تملك طموحا مهما في المنطقة قد يحشر بلداً كالأردن ما بين مشروعين إقليميين لكل منهما مصالحه التوسعية وهما مشروعان لا يوجد في قراءة عمان على الإطلاق ما يمنع تلاقيهما في اي لحظة كانت ولحظة التلاقي إذا حصلت سيدفع ثمنها بموجب نفس القراءة ليس معسكر السلام العربي فقط بل النظام العربي برمته.

من هنا عملت عمان دبلوماسيا بإجتهاد على محاولة إعادة سورية للحضن العربي وإحياء التنسيق المحوري مع مصر والسعودية، ومن هنا تتفهم عمان حركة أطراف في الحكم السعودي يمكن ان تجري إتصالات مع الإسرائيليين تخلصا من الحائط الإيراني في المنطقة وهي إتصالات ظهرت إلى العلن وبدأت تكتب عنها الأخبار بعد ان إنتقل السفير السعودي السابق في واشنطن الأمير بندر بن سلطان إلى دوائر القرار الداخلية عبر مجلس الأمن المركزي السعودي وعبر دوره المعلوم الآن فيما يتعلق بالموقف السعودي العلني الذي حمل حزب الله مسؤولية اندلاع الحرب الأخيرة.

وعمان لهذه الأسباب لا تجد نفسها معنية بالتباعد قدر الإمكان عن حزب الله ولكن في الخندق المقابل لمدرسته في إدارة المشهد الوطني اللبناني والإقليمي وما تفعله منذ توقفت الحرب على لبنان هو السعي لاستنساخ التجربة اللبنانية على الواقع الفلسطيني لتغييره.

ورغم ان حزب الله لم يتعرض للأردن لا من قريب او بعيد إلا أنه يتخذ موقفا سلبيا جدا من عمان يقابل الموقف السلبي الأردني حسب مقتضى الحال وهو موقف «متحالف» إستراتيجيا وليس تكتيكيا فقط مع محاور لبنانية أساسية معادية لحزب الله مثل رئيس الوزراء فؤاد السنيورة وزعيم حزب المستقبل سعد الحريري وكلاهما من أصدقاء عمان ومن المتعاملين حتى مع أسواقها وأسهمها الإستثمارية.

ومن هنا يمكن القول بأن الموقف الأردني الحازم بالاتجاه المضاد لحزب الله مؤسس على أرضية سياسية واضحة المعالم خصوصا بالنسبة للأردن الذي يتبع غريزته «الأمنية» في هضم ما حصل في لبنان، فالحزب اللبناني يطرح شعارا دينيا وتدعمه دولة قوية إقليميا وإستطاع مناجزة إسرائيل وكلف اللبنانيين بنيتهم التحتية وخسائر إقتصادية تقدر بعشرين مليار دولار وإمكانية الإيمان بتجربة حزب الله واردة في القياسات الشعبية حول نهر الأردن وفي الضفتين مما يوفر غطاء منطقيا لأي مخاوف سياسية وأمنية.

في التفكير الرسمي الأردني لا مجال للمناورات غير المحسوبة ولا لانتظار العواصف عندما تحصل ولذلك ثمة منهجية تبعد فكرة «حزب الله» قدر الإمكان عن القوة المسيسة والفاعلة في المجتمع الأردني وهي قوى تقود الشارع وتؤمن اصلا بان «الإسلام هو الحل».

ردود أفعال عنيفة على تصريحات طلعت السادات ضد مبارك.. وجمال السادات يصدر بيانا ضده ويعتذر للمؤسسة العسكرية.. وسحابة سوداء فوق القاهرة

سخرية من صيام الحكام العرب وتشكيك فيه ومقارنة مع موائد الشيطان التي يقيمونها لامريكا واسرائيل.. وتحذير من مؤامرة لصالح حزب الله

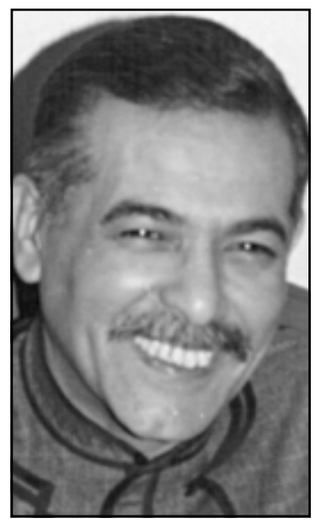
طلعت السادات

انور السادات

حسني مبارك

المشير عبد الحكيم عامر

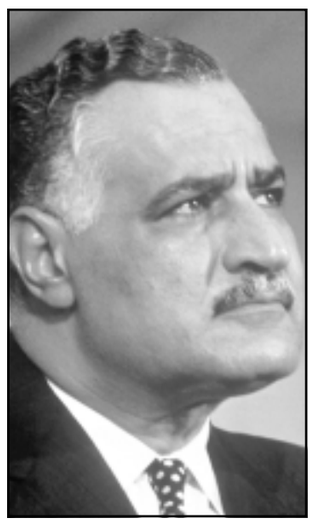
جمال عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن اجتماع الرئيس مبارك مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ولقاء الوزيرة مع ثلاثة من زملائنا هم سلامة احمد سلامة من «الاهرام» ومجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم» ومحمد صلاح مدير مكتب جريدة «الحياة» بالقاهرة وزيارة الرئيس مبارك قبر الجندي المجهول وضريحي عبد الناصر والسادات بمناسبة احتفالات انتصارات حرب اكتوبر. ورصد خمسين مليون جنيه زيادة في اجور العاملين بالسكة الحديد والاتفاق على شراء 65 جرارا من الصين، واستمرار تعرض المعتمدين لعمليات نصب من بعض شركات السياحة وزيادة 6 سنتيمترات في منسوب مياه بحيرة ناصر واجتماع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي مع مساعديه لبحث سيولة المرور والتشديد على تطبيق القانون على الجميع دون اي استثناء وتخصيص 5 افدنة في مرسى مطروح لمدينة صناعية للصناعات الصغيرة ونقلها من داخل المدينة وتوزيع 7 آلاف قلم حقنة انسولين من هيئة التأمين الصحي على الاطفال المرضى وبدء ظهور السحابة السوداء فوق القاهرة والناتجة عن حرق الفلاحين قش الارز ومظاهرات داخل جامعات حلوان والازهر وقناة السويس احتجاجا على استبعاد 425 طالبا من المدينة الجامعية لجامعة حلوان لوجود عدد من الاخوان بينهم. والى بعض ما لدينا.

رمضانيات

ونبدأ بالرمضانيات وستكون اليوم من نصيب كاتب «الدستور» الساخر والموهوب بلال فضل الذي ابدى عظيم دهشته من تبادل الحكام العرب التهاني مع بعضهم بحلول شهر رمضان وما يقال عن صومهم فقال غير مصدق: «اذا كانت جلود الحكام العرب من النوع الذي يخشى الله فقل لي لماذا لا تقشعر في اوطانهم اي جلود سوى جلود الذين يتعرضون للتعذيب في اقبية السجون والمعتقلات؟ يا هداك الله اذا كان الحاكم العربي يحتفي بشهر رمضان لانه شهر الرحمة فأين هي الرحمة في واقعنا المعذب، ولماذا لا يقرر من باب الرحمة ان يقتدي بشهر رمضان فينتهي ذات يوم او تنتهي مدته ويهل علينا عيد لا تراه فيه؟ واذا كان الحاكم العربي يحتفي بشهر رمضان لانه الشهر الذي يحس فيه الاغنياء بآلام الفقراء كما قالوا له ذلك في المدرسة يوما ما، فلماذا لا يحس بآلام الفقراء ولو في هذا الشهر فيتوقف عن نهب المال العام ويجبر معاونيه ومساعديه على ايقاف النهب والسرقة والتربح والبزنسة ولو شهرا واحدا في السنة لعل بلاده تأخذ نفسها قليلا وتفوق لنفسها ولو حتى ثلاثين يوما فقط لا غير. واذا كان الحاكم العربي يحتفي بشهر رمضان لانه الشهر الذي يجتمع فيه الناس سويا على موائد الافطار فيتزاورون ويتراحمون ويتوادون فلماذا لا يقرر ان ينزل الى الشارع ولو ذات ليلة مفترجة بدون حراس ومواكب وسرينات وتشريفات وامن دولة ودولة امن ليترك للناس فرصة التعبير عن حبهم له وفدائهم له بالروح والدم؟

لماذا لا يستغل فرصة ان احدا لن يكون راغبا في الفتك به في نهار رمضان لكي لا يخسر صيامه ولا الفتك به بعد الافطار لانه لن يكون قادرا على الحركة من تخمة الافطار؟ لماذا لا ينزل الى الناس فيسمع رأيهم الحقيقي فيه، رأيهم الذي لا يزوقه وزير اعلام ولا ينتحله رئيس تحرير صحيفة ولا يبتذله عضو حزب حاكم عاكم. بالمناسبة لماذا حتى الراقصات يقفن على موائد رحمن التي يقمنها للفقراء في رمضان ولا يقوم اي حاكم عربي على اي مائدة رحمن كما يقوم على موائد الشيطان التي يعقدها لحكام امريكا واوروبا واسرائيل، ولذلك كله اعلم يا هداك الله انه لو كان حكامنا موجودين على ظهر البسيطة يوم ان فرض الله عز وجل تقييد ابليس اللعين في شهر رمضان لربما اشتكى قاتله الله الى رب العزة كيف يقيده هو وذريته في رمضان بينما يترك الحكام العرب وانجالهم احرارا مطلوقين علينا».

السادات والرئيس مبارك

والى رئيسنا وهجمات ضده من النوع المفسد لصيام المتقين من امثالنا بحيث لا يجوز لنا الاقتراب منها او لمسها او قراءتها طبعا وكيف نلمس ونقرأ كلاما في «الدستور» من مدير تحريرها ابراهيم منصور الذي تورطت في انتخابه لمجلس نقابة الصحافيين واحضرت له اصواتا اخرى من المحبين والمعجبين بي واكتشفت انه خدعني طبعا خدعني، لانه قال في «الدستور» عن رئيسنا قولا لا يرضيني: «بدأ الرئيس الباكستاني برويز مشرف في نشر مذكراته عبر صحف امريكية والتي تحمل عنوان ـ خط النار ـ وقد كشف مشرف في هذه المذكرات عن ان المخابرات الامريكية دفعت سرا الى رؤساء دول وحكومات ملايين الدولارات مقابل تسليم اعضاء من تنظيم القاعدة عقب احداث 11 ايلول (سبتمبر)، الغريب ان الكثير من زعماء ورؤساء حكومات دول اخرى من بينها مصر ـ طبعا ـ تعاونت مع الشرطة المصرية في هذه المذكرات عن ان المخابرات الامريكية دفعت سرا الى رؤساء دول وحكومات ملايين الدولارات مقابل تسليم اعضاء من تنظيم القاعدة عقب احداث 11 ايلول (سبتمبر)، الغريب ان الكثير من زعماء ورؤساء حكومات دول اخرى من بينها مصر ـ طبعا ـ تعاونت مع المدرسة يوما ما، فلماذا لا يحس بآلام الفقراء ولو في هذا الشهر فيتوقف عن نهب المال العام ويجبر معاونيه ومساعديه على ايقاف النهب والسرقة والتربح والبزنسة ولو شهرا واحدا في السنة لعل بلاده تأخذ نفسها قليلا وتفوق لنفسها ولو حتى ثلاثين يوما فقط لا غير. واذا كان الحاكم العربي يحتفي بشهر رمضان لانه الشهر الذي تجتمع فيه الناس سويا على موائد الافطار فيتزاورون ويتراحمون ويتوادون فلماذا لا يقرر ان ينزل الى الشارع ولو ذات ليلة مفترجة بدون حراس ومواكب وسرينات وتشريفات وامن دولة ودولة امن ليترك للناس فرصة التعبير عن حبهم له وفدائهم له بالروح والدم؟

لماذا لا يستغل فرصة ان احدا لن يكون راغبا في الفتك به في نهار رمضان لكي لا يخسر صيامه ولا الفتك به بعد الافطار لانه لن يكون قادرا على الحركة من تخمة الافطار؟ لماذا لا ينزل الى الناس فيسمع رأيهم الحقيقي فيه، رأيهم الذي لا يزوقه وزير اعلام ولا ينتحله رئيس تحرير صحيفة ولا يبتذله عضو حزب حاكم

طلعت السادات

اقتلاع تأثيرهم من الذاكرة الوطنية او الوجدان الشعبي، او تبغي كما اوضحنا ضرب النظام في اشخاصه، ولقد رأينا شيئا من هذا في الحملة الاجرامية التي قادتها دوائر خليجية وامريكية واسرائيلية على الرئيس جمال عبد الناصر ثم بعد ان اهيل السادات كذلك تواصلت حملة منسقة وصاخبة للنيل منه وسلبه اثر اية رابطة شدت الناس اليه وتضافرت فيها قوى ترتبط بعصر الرئيس عبد الناصر كانت ترى ان السادات خرج على ثوابته، وفي يقيني ان ما يحدث اليوم من تهجم وتجاوز منفلت ازاء الرئيس مبارك، انما ينتمي الى ذات الفكرة التي تهدف الى محاولة ضرب النظام وتخليق مساحات للحركة امام نخب عميلة وبديلة تطرح نفسها بوصفها القادرة على لعب دور عرائس الماريونيت المشدودة بالخيوط الى اصابع محركيها الدولين او الاقليميين، ووكلاء كل منهم المحليين الذين اصبح ديدنهم هو تسميم الحياة في مصر وخلق وسط متوتر تسيطر عليه العصبية الجماعية وتحويل بعض برامج التليفزيون والصحف التي تقوم تلك النخب البديلة بصناعة وصياغة برامجها وادائها الى مساحات مصارعة ديوك تستدعي اليها بشكل يومي اطراف الاستقطابات المصرية دينية، حزبية، صحافية، اقتصادية كيما تهلهل هذا الوطن وتشرشحه وتتهجم على قياداته بشكل مباشر في الفضائيات العربية والخاصة، وبشكل مباشر وصفراوي خبيث في الوسائط المصرية».

وهذا هو الكلام الذي علينا الاهتمام به، اما اصحاب الوجوه الصفراء فنحن نتشاءم منهم ومن اي شيء يكتبونه وعلينا تجاهله كما في جريدة «الغد» التي يصدرها حزب الغد ـ مجموعة ايمن نور ـ وقيامها للاسبوع الثاني على التوالي بتركيز هجماتها الضارية ضد رئيسنا دون ادنى حياء او خشية، وخصصت مساحات واسعة بمناسبة السادس من اكتوبر لا للحرب والانتصار وانما لاغتيال الرئيس السادات اثناء العرض العسكري في سلسلة من الاحاديث، تلقي فيها بالشبهات حول وجود مؤامرة امريكية شارك فيها مسؤولون مصريون لتسهيل عملية الاغتيال. وكنا قد اشرنا الى اقوال طلعت السادات، ونشرت الجريدة حديثا مع ابو العز الحريري نائب رئيس حزب التجمع اليساري المعارض وعضو مجلس الشعب اجراه معه زميلنا محمد نور وابرز ما قاله: «انا قلت ان الامريكان وكل رجال الرئيس ضالعين في عملية اغتياله. النبوي نفسه لا ينكر انه كان في مشوار وتقابل مع فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء في فترة الاغتيال بالصدفة فركبوا العربية سوا واتكلموا عن ان السادات حيتقتل وبحثوا في اجراءات نقل السلطة. هذا الكلام لا ينكره النبوي وهو مسجل صوت وصورة وهو يؤكد ان الجميع كان يعرف كل رجال السادات كانوا يعلمون المصير المقدر له ولم يتحركوا ولم يتم انقاذه، كان الخبر مشاع والمجموعة المحيطة بالرئيس كانت فاهمة ومسلمة بما يجري وكانوا يوزعون تركة الرجل وهو على قيد الحياة، بعد ان خرجت من المعتقل استقبلني النبوي اسماعيل في مكتبه كنوع من الترضية وقال لي بالحرف «ان السادات مات» واننا دخلنا مرحلة جديدة، وشاور لي على شريط فيديو وقال لي انا مصور لهم صوت وصوره كيف لم تتمكن من حماية الرئيس، قال بلغت وهو ما رضاش، ليه ما اتكلمش عن انه بلغ حسني مبارك او المشير ابو غزالة، وكيف يكون حسني مبارك مسؤولا عن الاجهزة الامنية ولا يعلم ان الرئيس سيغتال؟ لم يكن هناك مجال لاختيارات اخرى. زي ما جاء السادات للسلطة سيأتي حسني مبارك، ده كان نائب للرئيس والسادات كان نائب للرئيس، ده جيش وده جيش. السادات كان عميل لـ«السي. آي. ايه» وكان التون ماشي في نفس الاتجاه الامريكاني ولازم ييجي واحد امريكاني. حصل نوع من التحالف جزء منه واضح، وجزء منه غير معروف، لكنه تم تسهيله بشكل او بآخر، فهم سهلوا للاولاد دول عمليتهم، اين كانت الحراسة الخاصة امام وخلف المنصة؟ مين سحبها ومين المسؤول عن سحبها، اين كان ابو غزالة، واحب اقول ان كل شهود الحدث تم ترقيتهم فيما بعد واستفادوا من اغتيال السادات. ابو غزالة وقتها لم يكن قوي، لكنه بعد ما مسك الجيش روق الضباط والجنود وحسن اوضاعهم وعمل زي ما عمل عبد الحكيم عامر في الجيش بعد الحدث ما انتهى، دي قصة ثانية مبارك ما حبش يبقى له نائب وده جزء من اللعبة بالاتفاق مع الامريكان وفي كل الاحوال التغيير القادم في مصر امريكاني، حسني مبارك طال خضوعه للامريكان اكثر من اللازم. بعد مقتل السادات حصل حكم جديد في مصر، استقرار في الاتجاه الامريكاني واصبح الشكل السياسي الذي تم تطبيقه في هذه المرحلة هو امركة الطبقة الحاكمة تماما واصبح الامريكان لهم السيطرة المطلقة، حسني مبارك مسؤوليته هائلة اولا هو كان مسؤولا عن اجهزة الامن والمخابرات كيف حدث هذا وهو يعلم وهل كان لا يعلم؟ هل كان النبوي يطلب الرئيس السادات ويبلغه بان هناك محاولة لاغتياله ولم يطلب حسني مبارك».

وقال ابو العز عن خالد الاسلامبولي قائد عملية الاغتيال: «نفس الولد قال لحسني مبارك ابعد انت احنا مش عاوزينك طيب هل القصة عداء شخصي لانور السادات ام لنظامه، وانور السادات مش لوحده المسؤول عن كامب ديفيد، اللي هيعمل اغتيال لرئيس الجمهورية لازم يكون بيفكر ان المجموعة دي هي كمان لازم تمشي حسني مبارك وممدوح سالم وابو غزالة، لكن يبدو ان الامر كان متفق عليه او انه حصل اختراق امريكي للمجموعة اللي نفذت العملية فركزوا الضرب على السادات تنفيذا للمخطط الامريكي. ما حدث انه تم استبدال شخص اسمه انور السادات ولاؤه للامريكان معلن بمجموعة اشخاص اكثر ولاء للامريكان، قبلها كان الرئيس كارتر بيزور مصر وده كان في اعقاب زيارة السادات لامريكا التي استقبل فيها استقبال سيىء السادات راح اسوان كشكل من اشكال رد الاهانة واستقبل كارتر في مطار القاهرة حسني مبارك ثم استقل طائرة لاسوان، اعتقد انه في اللحظة دي اتخذ قرار الاغتيال لان الامريكان لا يحبون ابدا اي شخص تابع لهم ومتربي في كنفهم يرد عليهم بالمثل مثلما فعل السادات لانه اعتبروا ما فعله السادات مساس بأمريكا وبكرامتها، قرار الاغتيال كان متخذ سلفا، لكن في هذه اللحظة تقرر تنفيذه».

وفي الحقيقة فلم اقتنع برواية ابو العز ومن قبله رواية طلعت السادات عن وجود مخطط امريكي لقتل السادات ودور للرئيس مبارك وغيره من القادة العسكريين في العملية، فهذا كلام مرسل ومليء بالتناقضات والمعلومات المغلوطة ذلك انه قبل اغتيال السادات لم يكن كارتر رئيسا لامريكا وانما ريغان ولا يمكن تقبل ان لا يكون السادات في المطار في انتظار ضيفه علاوة على ان ريغان لم يقم بزيارة لمصر وثانيا انه ثابت من اقوال وزير الداخلية اللواء محمد النبوي اسماعيل انه ابلغ السادات بوجود مؤامرة من الجهاد والجماعة الاسلامية لاغتياله وان ضباطاً بالجيش اعضاء في التنظيم وطلب منه ان لايذهب للعرض العسكري من باب الاحتياط فرفض السادات بل رفض في هذا اليوم ارتداء القميص الواقي من الرصاص لكن المعلومات التي قدمها النبوي لم تصل الى معلومات عن عملية في العرض العسكري والا لتم اخبار المخابرات الحربية بها لان تأمين منطقة العرض كانت مسؤولية الجيش. ايضا حكاية ان خالد الاسلامبولي قال لمبارك ولابو غزالة ابعد وركز الضرب على السادات واتخاذها دليلا على وجود مؤامرة امريكية تستهدف السادات وحده لانه حدث اختراق من المخابرات الامريكية لهذه المجموعة حتى يأتي مبارك لا تستحق الالتفات اليها لانه كانت هناك محاولة فعلا للاستيلاء على مبنى الاذاعة والتلفزيون ولم تتم وحدث هجوم على مديرية امن اسيوط واحتلالها وقتل اكثر من ثمانية ضباط وجندي، اي لم تكن عملية اغتيال السادات كفرد فقط، اما ان خالد الاسلامبولي قال نريد السادات لا انتم فهي رواية قيلت فيما بعد وهي من نصيحة المحامين لحصر الموضوع في السادات فقط وهم الذين اضافوا لاسباب الاغتيال توقيعه على اتفاق السلام مع اسرائيل وهو ما لم يكن احد اسباب اغتياله بالنسبة لعبارة الاسلامبولي لمبارك وابو غزالة فاذكر انها كانت غلاف احد اعداد مجلة تايم الامريكية مع صورة للعملية واذا لم تخن الذاكرة ـ قاتل الله الشيخوخة ـ فقد كان العنوان كلمات لخالد: I want this dog. this tyrant وترجمتها انا اريد هذا الكلب.. هذا الطاغية، وهما بدورهما يستحيل تصديقهما لان اصوات الرصاص والهرج كانت الطاغية والعملية انتحارية ولا يمكن ان يكون لديه وقت ليقول ذلك وتركيزه النيران على السادات كانت بهدف الا ينجو لكن الرصاص انهال على الجالسين بجوار السادات بواسطة ما يسمى بالمقص النيراني وهبطوا من كراسيهم قبل وصول المجموعة الى المنصة بعد ان اطلق حسين عباس وهو فوق عربة المدفع اول رصاصة قاتلة في رقبة السادات وكان بطل الرماية في القوات الجوية والقاء خالد القنبلة الدخانية وقيام كل من عطا طايل حميدة وعبد الحميد عبد السلام وهما فوق العربة ايضا باطلاق النيران على المنصة من الشمال لليمين ومن اليمين للشمال وعندما قفز الثلاثة من العربة وهم حسين عباس وعطا طايل حميدة وعبد الحميد عبد السلام وعاد خالد للعربة وأخذ مدفعه الرشاش من تحت الكرسي الذي كان يجلس عليه بجوار السائق لانه كان قائدا للعربة توجه الاربعة للمنصة وتوزعوا عليها عبد الحميد يسارا وخالد في الوسط حيث السادات وعطا يمينا اما حسين عباس فترك المنطقة واندس بين الجموع وهرب وقبض عليه بعد يومين مختبئا عند شقيقته وقبض على زملائه الثلاثة في المكان، المهم انه عند وصولهم للمنصة كان الجميع تحت الكراسي وجرح من جرح وقتل من قتل والذي علمته فيما بعد ان تقريرا تم اعداده بعد عدة تجارب حول اذا كان ممكنا منع العملية بزيادة الاحتياطات وعدد الحرس والتسليح لكن النتيجة كانت لا فائدة وما حدث ينطبق عليه قول الله «ولو كنتم في بروج مشيدة» لان العملية والتخطيط لها مذهلان ومن نفذوها تميزوا بجرأة غير معهودة وكفاءة في التنفيذ.

واريد ان اخلص هنا للقول بضرورة الفصل بين الرأي السياسي وبين الوقائع الثابتة خاصة اذا كانت من النوع الموجود لدى مخابرات ولا توجد حتى الآن معلومة او وثيقة تثبت ان المخابرات الامريكية وراء الاغتيال او وجود مشاركة او تواطؤ من نائب الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع ابو غزالة، كما لا يمكن الاطمئنان مطلقا الى اتهام السادات بانه كان عميلا بالمعنى الحرفي للكلمة للمخابرات الامريكية بعد ان قام بتجنيده المسؤول عن المخابرات السعودية كمال ادهم والمختص بالتنسيق مع المخابرات الامريكية وقد سألت المرحوم صلاح نصر الأب الروحي لجهاز المخابرات العامة والمؤسس الحقيقي له اكثر من مرة في منزله بأرض الغولف بمصر الجديدة عن حقيقة عمالة السادات للمخابرات الامريكية وتجنيد كمال ادهم له، فنفى تماما لان كمال ادهم في كل زياراته للقاهرة كان تحت مراقبة صارمة بالصوت والصورة بالاضافة الى ان تدفق المعلومات من داخل السعودية نفسها كان كبيرا وهاما، وعملية الخلط بين الميول والاتجاهات السياسية وبين العمالة لاجهزة مخابرات عمل سيئ ولا يجوز استخدامه في الخصومات السياسية لانه سيطال الجميع دون استثناء وما ينطبق على السادات ينطبق على مبارك ايضا.

ولم يكن ممكنا ان تقف جريدة «روزاليوسف» صامتة على ما يحدث من عصمت، فكانت عناوين موضوعها الرئيسي بالصفحة الاولى هو ـ حاكموه او ادخلوه مصحة للادمان، طلعت السادات يتعاطى الافيون السياسي ـ وقالت في تعليقها الذي لم يحمل اي اسم: «ان طلعت السادات الذي اتهم الدولة بأنها شاركت في مؤامرة اغتيال الرئيس السادات لم يقل هذا لأول مرة في قناة «اوربت» قبل يومين فلما تم التعامل معه على انه مخرف لا قيمة له راح يكرر ما فعل من قبل غير آبه بشيء. طلعت السادات كما لو انه يتعاطى الافيون السياسي وتحليل كلماته يكاد يشبه تحليل عينة دم من جسم مدمن اصيل فاذا لم تحاكموه عالجوه وادخلوه مصحة اعادة تأهيل ولا اظن ان حصانته البرلمانية تعطيه الحق في ان يواصل هذا التطاول وذلك التخريف. ان طريقة الاحتفال بنصر اكتوبر وذكرى 10 رمضان تبدو مأسوية هذه المرة وبدلا من ان نحتفل بالنصر كان هناك من ينظم مؤامرة لتشويه صورة هذا اليوم تماما كما لو ان هناك من يتحالف مع حزب الله ومريديه الذين ارادوا الاساءة لقيمة نصرنا والقول بان ما فعله حزب الله في لبنان اهم، وهذا كلام عيب ومهين ان يأتي من بعض العرب فما بالك بالمصريين. اوقفوا تلك الهلفطة السياسية فورا بالقانون وليس غيره اننا سننتظر اجراء من مجلس الشعب ومن النائب العام وقبل ذلك بيانا من عائلة السادات».

ولم تكن «روز» تدري ان جمال السادات ارسل فعلا بيانا لـ«الاخبار» والاهرام» ضد تصريحات طلعت جاء فيه: «تأتي الاساءة هذه المرة ومصر تحتفل بذكرى الشهيد وذكرى الاحتفال بنصر اكتوبر المجيد الذي كان السادات قائده وبطله وتؤكد اسرة الرئيس الراحل ان ما ذكره طلعت السادات في احد البرامج التلفزيونية يمثل اساءة بالغة للمؤسسة العسكرية التي تفخر بان الرئيس السادات احدا ابنائها والتي اعطاها عمره وحرص كل الحرص على دفاعها عن الوطن، وان ما ذكره في هذا البرنامج ليس اساءة للمؤسسة العسكرية فحسب وانما اساءة للزعيم الراحل وتاريخ مصر وشعبها، ان الاسرة تنأى بالمؤسسة العسكرية وقادتها عن اي اتهام تناولها به طلعت السادات خاصة وانه دأب على ذلك وعلى اثارة قضايا مختلفة تمس الرئيس الراحل واسرته التي هي بمنأى تماما عن ما يذكره وانه ليس المنوط بالحديث عن تاريخ الرئيس او المعبر عن اسرته بأي حال. ونرفض ان يشوه طلعت السادات احتفال مصر بذكرى نصر اكتوبر العظيم وذكرى استشهاد النصر». هذا وكنت قد شاهدت من عدة ايام حلقة في قناة «دريم» مع طلعت في برنامج منى الحسيني وقد هاجم فيه جمال السادات واشقاءه وقال انهم بتوع النظام، وجمال عايز يبقى رئيس مجلس ادارة الشبكة الثالثة للمحمول، وعلى العموم فباستثناء «روزاليوسف» فلم تقم الصحف القومية الاخرى بالرد على طلعت.